

شياطين جدارا

مرحبا! ها هي قصة جديدة و واقعية من الكتاب المقدس .

اليوم، يجب عليّ أن أحدثك على عالم الله المخفي. كل ما نعرفه على هذا العالم قد أُفسر في الكتاب المقدس و أحيانا يصعب علينا الفهم، لذلك فأنا أحكي لك في كل قصة قليلا عن هذا الشيء

تعلم أن الله مخفي، الكتاب المقدس يقول أنه روح و ليس عنده جسد مثلنا

الله كامل، ليس فيه أي شر و لا ذنب و عالمه أيضا كامل

إنه يعيش مع مخلوقات تخدمه، إنها الملائكة. الله هو الذي خلق الملائكة و كل ملاك مختلف عن الآخر و الكتاب المقدس يقول أن الملائكة لا تموت و لا تُتجب

مرة واحدة في حياتهم كانت لهم حرية اختيار بين الخير و الشر، تم ذلك في زمن بعيد جدا. سترى في حكايات العهد القديم من الكتاب المقدس كيف حدث هذا الشيء، لكن الآن سأعمل لك ملخص صغير يسمح لك فهم الحكاية أحسن

أجمل ملاك في السماء، أي في العالم المخفي، قد عصى الله، أراد أخذ مكانه و أن يكون ملك الكون

إذا الله عاقبه و طرده من السماء، فهو الآن على سطح الأرض حتى يأتي عقابه الأخير. إنه روح مثل كل الملائكة و له عدة أسماء، لا بد أنك تعرف البعض منها كالشيطان أو إبليس

في ذلك اليوم الذي طُرد فيه كان يوما مرهبا في السماء و لم يكن الوحيد إذ طُردت معه ملائكة أخرى التي تبعته، إنها الأرواح الشريرة. الآن الملائكة و الأرواح الشريرة ليس عندها اختيار بين الخير و الشر؛

الملائكة طيبة و لا يوجد فيها عيب و هي في خدمة الله الله، لكن الأرواح الشريرة لا تعمل إلا الشر و هي تخدم الشيطان على سطح الأرض. لا نراها و لكنها تدخل في الأشخاص الذين لا يؤمنون بعيسى، هؤلاء الناس يسمون المجانين

نعم، ما أقوله لك مخيف جدا و لكنني مضطرة أن أقول لك الحقيقة

لكن اليوم سترى أن الله هو دائما الأقوى

في قصة العاصفة، كما علمت فإن البحر و الرياح أطاعا عيسى، و كل شيء توقف في لحظة، ثم وصلا إلى الجهة الأخرى من بحيرة الجليل و التي تسمى جدارا. و المتمثلة في منطقة جبلية التي تحتوي على كهوف يُدفن فيها الموتى

فجأة، ها هو رجل يجري نحو عيسى، و يصرخ بكل صوته! مسكين، ليس فقط روح شريرة واحدة تسكن فيه، بل هي كثيرة جدا؛

إنها تؤذيه كثيرا و أصبح بسببها شريرا للغاية، فهو يصرخ و يضرب الناس

عدة مرات فُيد بالسلاسل و ذلك كي يتوقف عن عمل الشر لهم، لكن الشياطين تعطي له القوة إذ يقطع السلاسل دائما و يتحرر منها ثم يصرخ و يؤذي نفسه بالحجارة، جاريا في الهضبات القاحلة. يعيش في الكهوف، إلى جانب الموتى، إنه يتعذب كثيرا، يا له من شيء فظيع

عيسى يريد تحريره من الأرواح الشريرة، و بما أنه الله فهو أقوى منها..إذا المجنون، يسقط عند رجلي عيسى متوسلا إياه: "ابن الله العالي، أتوسل إليك لا تؤذيني!" هذا الرجل لا يعرف عيسى

لكن الأرواح الشريرة تعرف أنه ابن الله العالي، و أنه أيضا الله في حد ذاته تجسّد في جسم إنسان، إذا خافوا كثيرا

عيسى يسأله: "ما اسمك؟" الشياطين تجيب من فم المجنون: "حشد، لأن عددا كبيرا جدا. نتوسل إليك، لا تطردنا خارج هذا البلد، نرجوك يا عيسى"

لا تنسى أن الله قد طردهم من السماء

عيسى لم يرحمهم، بل أراد إنقاذ و تحرير المجنون لأنه يحبه

بلد جدارا يقابل إسرائيل، من الجهة الأخرى للبحيرة، إنه بلد يسكنه غير اليهود

إنهم يربون الخنازير التي تعتبر حيوانات ممنوعة عند اليهود بالضبط، وُجد هناك قطيع الخنازير، إذا الشياطين تتوسل في عيسى أن يبعثها في أجساد تلك الخنازير! لأنهم يعرفون جيدا أن عيسى يريد تحرير الرجل المسكين منهم

عيسى فعل ذلك، إذا ملايين الأرواح الشريرة بدأت تدخل أجساد الخنازير فجعلوهم مجانيين في لحظة، كل الخنازير بدأت تجري على الهضبات، فرمت نفسها في مياه بحيرة الجليل ...

كما تصورت إذا، فقد غرقت كلها! و لا واحد بقي منها. من جهة أخرى نرى رجالا يركضون، من هم؟

إنهم الرعاة؛ أسرعوا لإخبار أهل البلد عن ما حدث. يا لها من كارثة، هؤلاء الناس فقدوا كثيرا من الأموال لأن خنازيرهم قد ماتت و ليس عندهم الآن ما يبيعونه

شيء لا يُصدق! رجال البلد أتوا بسرعة لمعرفة بدورهم ما حدث! إذا، هل تعلم ما وجدوه: فعلا، لم يبقى هناك أي خنزير، كلهم غرقوا في البحيرة لكن، ماذا لاحظوا هناك... إنه شيء مستحيل

الرجل الذي أربع الجميع، المجنون الذي يهجم الناس، أنظروا! إنه جالس مع عيسى و هو في أتم عقله لا يسا ثيابه! لكن شيء مستحيل قد حدث، لم يرى الناس أبدا حادثا مثل هذا، فهم يتساءلون عن الأمر، لكنهم ارتاحوا من هذا المجنون

الآن يمكن لهم العبور في طريق الجبل دون خوف

هؤلاء الناس أرادوا معرفة المزيد من الأخبار عن الحادث الذي وقع، فالرعاة حكوا لهم كيف عمل ذلك عيسى إذ حرر المجنون من الأرواح الشريرة، التي دخلت في قطيع الخنازير التي غرقت في البحيرة

للأسف! كل هؤلاء الناس رد فعلهم كان غريبا جدا: لا لم يفرحوا للرجل الذي حرر من الشياطين و لكنهم طلبوا من عيسى أن يرحل من بلدتهم! عوض أن يفرحوا فهم حزنوا

لقد حزنوا على الخنازير المفقودة، تصور لو أن عيسى يُحرر مجانيين آخرين! هل تفكر أن هؤلاء الناس يؤمنون أن عيسى له القدرة على تكرار ذلك

هل تضمن أن الشياطين تؤمن أن عيسى هو مخلص العالم، و أنه الله؟ ها هو ما يقوله لنا الكتاب المقدس

إنك تؤمن أن هناك إله واحد، عملت عمل جيد، الشياطين أيضا تؤمن بذلك، فهي ترتجف. يعقوب 2 : 19

عيسى لم يُلح على البقاء، إذ لا نريد منه، فهو يذهب، إنه حقا شيء مؤسف. إذا صعد إلى القارب مع تلامذته ثم يعبر إلى الجهة الأخرى من البحيرة

الرجل المُحرر أراد الذهاب مع عيسى: " أرجوك، أريد أن أبقى معك يا عيسى و أتبعك حيثما ذهبت ... " لا، يجب أن تبقى في بلدتك كي تحكي لعائلتك عن حب الله لك و تحريرك من الرواح الشريرة. هذا الرجل أطاع عيسى،

وليس هذا فقط، بل ذهب ليروي للعديد من الناس في أنحاء كثيرة أخرى عن ما صنعه له الله! الآن هذا الرجل قد مُنح له مكان في ملكوت الله، إنك ترى، حتى في يومنا هذا

هذا ما يطلبه عيسى منا، لما يحررنا من ذنوبنا، من الشر الذي يسكن قلوبنا، أن نذهب عند غيرنا من الناس كي نخبرهم عن فرحة الخلاص و التحرر

من العقاب الشديد الذي ينتظر كل من ليس عندهم الإيمان و الثقة الكاملة في عيسى. ليس كل الناس تسكن فيهم الأرواح الشريرة، لكن كل الناس ارتكبوا الذنب و يحتاجون إلى غفران الله لكل ما صنعه من الشر

لقد رأيت في هذه القصة أن هناك طريقتين للإيمان بعيسى: سواء مثل المجنون الذي خر من جنونه أو كأهل بلدته...وأنت؟

الآن سنصلي: سيدي عيسى، شكرا لك لأنك الله، و أنك القدير. إنك تستطيع تحرير الناس من الأرواح الشريرة و أنت الوحيد الذي يحرر القلوب من الشر. شكرا لك لأنك تنظر في القلوب و تريد أن تخلص كل الأطفال من العذاب، و كل من يسمع لقصتنا اليوم. سيدي، شكرا لك لأنك تريد إنقاذ الناس كي يدخلوا في ملكوتك. آمين

الآن سنقرأ النص

الوارد في الإنجيل حسب مرقس الشطر الخامس، الآيات من 1 إلى 20

1

وَجَاءُوا إِلَى عِبْرِ الْبَحْرِ إِلَى كُورَةِ الْجَدْرِيِّينَ. 2وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ، 3كَانَ مَسْكُنُهُ فِي الْقُبُورِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلَا بِسَلْسِلٍ، 4لَأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيرًا بِقَيْودٍ وَسَلْسِلٍ فَقَطَعَ السَّلْسِلَ وَكَسَرَ الْقَيْودَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُدَلِّهُ. 5وَكَانَ دَائِمًا لَيْلًا وَنَهَارًا فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ، يَصِيحُ وَيَجْرَحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. 6فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ، 7وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ اسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي!» 8لَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الْإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَجِسُ». 9وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قَائِلًا: «اسْمِي لَجُنُونٌ، لِأَنَّنَا كَثِيرُونَ». 10وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيرًا أَنْ لَا يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ. 11وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى، 12فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أرسلنا إلى الخنازير لنندخل فيها». 13فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعَ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَتِ الْقَطِيعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. 14وَأَمَّا رِعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضَّيَاعِ. فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى. 15وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنظَرُوا الْمَجْنُونِ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّحْنُونَ جَالِسًا وَلَا يَسَا وَعَاقِلًا، فَخَافُوا. 16فَحَدَّثَهُمُ الَّذِينَ رَأَوْا كَيْفَ جَرَى لِلْمَجْنُونِ وَعَنِ الْخَنَازِيرِ. 17فَابْتَدَأُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْضِيَ مِنْ ثُخُومِهِمْ. 18وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، 19فَلَمْ يَدْعُهُ يَسُوعَ، بَلْ قَالَ لَهُ: «اذهب إلى بيتك وإلى أهلِكَ، وأخبرهم كم صنع الربُّ بك ورحمك». 20فَمَضَى وَابْتَدَأَ ينادي في العشرِ المُدنِ كم صنع به يسوع. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ

أقول لك نلتقي عن قريب في قصة أخرى، إلى اللقاء

مقاطع من الكتاب المقدس

يهودا 6 و 7؛ يعقوب 2 : 19؛ متى 25 : 41؛ مرقس 5 : 1 - 20؛ لوقا 8 : 26 - 39؛ متى 8 : 28 - 34؛

حزقيال 1 : 28 - 10

الحقائق

عيسى هو الله الخالق؛

إنه أقوى من الأرواح الشريرة؛ هناك عالم مخفي و لكنه موجود حقا؛ الله يطلب منا أن نشهد للناس عن إيماننا بحكمة

:الصور

الحيوانات: الخنازير

التزيين: صخرة ضخمة تُرسم؛ قارب

الأفواج: ف - 2؛ ف - 3

الرجال: عيسى؛ ر- 36 ؛ ر- 37؛ ر- 38؛ ر- 39

الغير الطبيعي: القلوب؛ ملاك و الصلاة